

## 6 الحموية فضيلة الشيخ د أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصبه اجمعين. الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله. الله اكبر الله اكبر والله الحمد. هذه عشر مباركات - 00:00:00

عظمهن الله تعالى وعظمهن نبيه صلى الله عليه وسلم. فينبغي تعظيم ما عظم الله وما عظم رسوله صلى الله عليه وسلم وما قدم الله رسوله. ما من ا أيام العمل الصالح فيهن افضل. او احب الى - 00:00:20

الله من هذه العشر الا رجل خرج بنفسه وما له فلم يرجع من ذلك بشيء. وفي رواية عفر وجهه بالتراب يعني في سبيل الله فهي ا أيام فاضلات. بل هن افضل ا أيام الدنيا كما جاء في بعض الاحاديث. فينبغي - 00:00:40

ان يعظم القلب ذلك اولا ثم تعظمها الجوارح بالنطق باللسان وبالاعمال الصالحات. والفجر ولیال ويذكر اسم الله في ا أيام معلومات. قال ابن عباس المعلومات عشر ذي الحجة والمعدودات ا أيام التسع - 00:01:00

وبهذه المناسبة اود ان الفت نظر اخواني وفقدم الله وابنائي واخواتي ومن بلغ الى صلة هذا الامر بما نحن بصدده فيما يتعلق بموضوع الایمان باسماء الله وصفاته ان استشعار تعظيم الرب وتكبیره سبحانه وبحمده مرتب ارتباط وثيق - 00:01:20

بما نكرره في هذه الدروس من اثبات ما اثبتت الله لنفسه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال ونعوت الجلال لا يمكن ان القلب يكبر الله. لا يمكن للقلب ان يكبر الله الا اذا كان لديه مخزون من العلم بالله. فاما من - 00:01:50

لا يعلم الله الا وجودا مطلقا كيف يكبر مجهولا؟ من يعتقد عقيدة التفويض ويعتقد بأنه لا دلالة مدركة لما اخبر الله به عن نفسه وانها معان مجھولة كيف يعظم الله؟ كيف يكبر الله؟ قد قال ربنا عز وجل في صفة - 00:02:10

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. وقال وبشر المختفين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم كيف يوجد القلب؟ كيف يجل القلب؟ كيف يتحقق الوجل في القلب؟ الا باستدعاء المعاني المختزنة فيك - 00:02:30

فاما كان الانسان لا يحمل معنى لا يعرفه الا الفاظا جوفاء لا دلالة لها اما لاعتقاده بأنه لها معنى لكن لا سبيل لادراته او لاعتقاده بان هذه الالفاظ مجرد اعلام - 00:02:50

وليس تحتها شيء من الصفات لم يمكنها ان يعظم الرب. تأملوا في هذا جيدا يرعاكم الله لتتبينوا اثر الایمان باسماء الله وصفاته في حال الانسان. فاما قال المؤمن الحنيف الموحد المثبت الله اكبر الله اكبر لا - 00:03:10

لا الله الا الله تداعى الى ذهنه جملة من المعاني من صفات الكمال ونعوت الجلال التي اثبته الرب لنفسه. لكن اذا قالها او المعتزلين او المفوض كما يقول المجهل. ماذا يتبادر الى ذهنه؟ لا شيء. لانه لا يعلم الله الا وجود - 00:03:30

مطلقا او مجهولا من المجهولات. فهذا من بركة العلم باسماء الله وصفاته. ولهذا كان سلف هذه الامة يعني ترون لذكر الله سبحانه وتعالى ينبعطون لبعض المعاني ومن اسماء الله الحسنى - 00:03:50

يدركهم خشوع وخشية من سماع بعضها. لان القلب ينفعل مع وقع هذه المعاني عليه. فهذا من بركة اثبات ما اثبت الله تعالى لنفسه. وربنا سبحانه وبحمده يحب ان يحمد يحب ان يمدح - 00:04:10

ما شخص احب اليه المدح من الله سبحانه وبحمده. ولهذا قال ويذكر اسم الله في ا أيام معلومات واذكروا الله في ا أيام معدودات. انما جعل الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروءة ورمي الجمار. لاقامة ذكر الله. فالله - 00:04:30

او يحب ان يذكر الله يحب ان يحمد. الله سبحانه وتعالى يحب ان يثنى عليه. فهذا من محظيات الله تعالى ينبعي للسان ان يلهم

00:04:50 وللقلب ان يستشعر ويثبت هذه المعانى الجليلة العظيمة. اين -

تقارئنا الليلة طيب تنب عنه بارك الله فيك. او آ صعبة فانه اذا قال القائل بسم الله الرحمن الرحيم. هم. الحمد لله رب العالمين.

00:05:10 وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال شيخ -

رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه. فانه اذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون اكبر من العرش او اصغر او مساويا. وكل

ذلك محال. ونحن ونحو ذلك من الكلام. ونحو ذلك من - 00:06:00

فانه لم يفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت فانه لم يفهم فانه لم يفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي جسم كان على

اي جسم كان. وهذا لازم تابع لهذا المفهوم - 00:06:20

اما اما استواء من اما استواء يليق بجلال الله ويختص به فلا يلزم شىء من اللوازم الباطلة التي وصار هذا مثل قول

الممثل ان اذا كان للعالم صانع فاما ان يكون - 00:06:40

جوهرا او عرضا وكلاهما محال. اذا لا يعقل موجود الا هذان. او قوله اذا لا يعقل. ها يعقل نعم لانها انت مرفوعة. نعم. اذا يعقل موجود

الى هذان او قوله اذا كان مستويا - 00:07:00

على العرش فهو مماثل لاستواء الانسان على السرير او الفلك. اذا لا يعدم الاستواء الا هكذا. فان كليهما مثل وكليهما عضن وكليهما

00:07:20 عطل حقيقة ما وصف الله به نفسه وامتاز الاول بتعطيل -

لكل مسمى للاستواء الحقيقى. وامتاز الثاني باثبات استواء هو من خصائص المخلوقين. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب

العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد. فقد - 00:07:40

انتهى بنا المطاف في الدرس الماظي الى مقالة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه ان كل واحد من فريق التعطيل والتمثيل قد

00:08:00 جمع بين التعطيل والتمثيل. وبدا هذا وكأنه لغز. اذ كيف يجمع الانسان -

الشيء ومقابله. لكن هذا يتبيّن بما قررناه انفا ونعيده الان. اما كون المعطل قد جمع بين التعطيل والتمثيل فوجده ان المعطل اول ما

تبادر الى ذهنه من النصوص التمثيل فاعتقدت بان النص يدل في ظاهره على التمثيل. ففر من التمثيل الى التعطيل. اذا هو في الواقع -

00:08:20

مثل اولا باعتقاده ان النص دل على التمثيل. وعطل ثانيا حينما انكر المعنى المراد لله تعالى واتى بمعنى بديل من تلقاء نفسه او تركه

دون اثبات معنى يعني اما انه سلك مسلك التأويل - 00:08:50

او التفويض. فالواقع انه قد جمع بين التمثيل والتعطيل. هذا واضح. طيب الممثل كيف جمع ما بين التمثيل والتعطيل. اما كونه ممثلا

فالامر واضح. لانه اثبت ما ينفي لله تعالى على الوجه الذي يعده في المخلوقات - 00:09:10

فهو بهذا الاعتبار ممثل وهذا امر واضح. لكن كيف كان معطلا؟ وجه كونه معطلا من عدة وجوه في الواقع منها انه عطل الله تعالى عن

00:09:30 كماله المستحق. حيث لم يثبت لله عز وجل ما اثبت لنفسه -

عطل الله تعالى عن كماله. لان هذه النصوص دالة على الكمال. فاذا لم يثبتها فقد عطل الله عن كماله ثانيا انه عطل نفس النص المعين

عن مراد الله تعالى. يعني هذا النص المعين في اثبات - 00:09:50

صفة من الصفات قد عطله عن وجهه. حيث لم يحمله على مراد الله تعالى او على مراد نبيه صلى الله عليه وسلم وحمله على غير

ذلك. اذا فقد عطل ذلك النص المعين. فتبين بذلك ان كل واحد من فريق - 00:10:10

التعطيل والتمثيل قد جمع بين التعطيل والتمثيل. ولما قرر الشيخ رحمه الله ذلك اه انتقل الى بيان علة القوم وهي ما ما يعتقدونه

من اللوازم. يعني ما الذي يحملهم على القول بالتعطيل او القول بالتمثيل - 00:10:30

الا ما استصحبوه من لوازم باطلة. فهم احيانا يقولون في تقريراتهم يلزم على اثبات كذا وكذا يلزم على اثبات كذا وكذا. وهذه

اللوازم التي يذكرها اهل البدع منها ما يكون لازما - 00:10:50

صحيحا وهذا اللازم الصحيح لا يمكن بحال ان يدل على نقص. فان اللازم الصحيح لا يدل الا على فمعنى صحيح فاما ان يذكروا لازما

صحيحا فلتزمه ونقول نعم هذا لازم وهذا ليس - 00:11:10

فيه نقصد في حق الله تعالى. واما ان يذكروا لازما باطلا فنقول لا يمكن ان يلزم من النصوص لوازم باطلة وهذا المثال بين ايدينا. مثلا لو قال الذي ينكر استواء الله تعالى على عرشه استواء حقيقا يليق بحاله - 00:11:30

لو قال لنا ان من لازم كون الله تعالى فوق العرش ان يكون الله تعالى اكبر من او اصغر من العرش او مساو للعرش.  
لماذا هو اراد ان يلزمنا بهذا اللازم؟ قالوا لانكم اثبتم - 00:11:50

علاقة بين المستوى والمستوى عليه. الله هو المستوى سبحانه وبحمده والعرش مستوا عليه. فما دام ان تم علاقة بين المستوى والمستوى عليه فهو لا يخلو من احد هذه الامور الثلاثة اما ان يكون اكبر او اصغر او - 00:12:10

ويرون ان هذا اللازم لازم يستدعي انكار الاستواء. فنقول بكل بساطة نعم نحن نلتزم بان الله تعالى اكبر من العرش. ما المشكلة؟ الله تعالى اكبر من كل شيء. هو فوقه واقبره منه. لا مانع - 00:12:30

من ذلك لكن نظرا لان القوم سبق الى ذهنهم التمثيل فتصوروا ان السواء كالسواء الجسمي على الجسم فيما يعهدونه في اذهانهم. تطرقوا اليهم هذه الاوهام ادت بهم الى انكار صفة الاستواء - 00:12:50

ال حقيقي. لهذا قال الشيخ وهذا اللازم تابع لهذا المفهوم. ما هو المفهوم؟ هو اعتقادهم ان ما يثبت لاي جسم انه لا يفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي جسم كان. يعني يتبادر الى اذهانهم عافانا الله - 00:13:10

الله واياكم معنى مثلا آآ المماسة ويعني المعاني التي تنشأ عن جلوس احدنا على الكفر مثلا او غير ذلك مما هو من معهودات الذهان.  
فيقال لهم اي لازم هذا يعني يتبادر الى اذهانكم. اثبتم - 00:13:30

اصبتم بلوحة التمثيل ففررت منها الى التعطيل. ولو انكم اثبتم استواء بالمعنى العام الكلي المطلق الموجود في الذهان وهو انه بمعنى العلو على الشيء. دون التزامات لم لا تلزم على النص لسلمتم - 00:13:50

اما اه اضجادهم وهم الممثلة فانهم يتذمرون بذلك. يتبادر الى اذهانهم التمثيل فقالوا لا يمكن ان يكون استواء الا كاستواء الانسان على السرير او الفلك. اذ لا يعلم الاستواء الا هكذا - 00:14:10

فان كلهم فلذلك هم وقعوا في التمثيل. فلا يلاحظوا برعائهم الله كيف ان هذه اللوازمة حملة القوم على اما الانكار والتعطيل واما التمثيل والتكييف. ولو اعطوا النصوص حقها لسلكوا طريقا وسطا بين طرفين وعدلا بين عوجين. لسلموا - 00:14:30

من المبالغة في التزييه المفضية للتعطيل. والبالغة في الابيات المفظية الى التمثيل. لا اثبتوا ما اثبتت الرب لنفسه ان الله تعالى استوى على عرشه استواء يليق بحاله وعظمته نفهم منه علوه سبحانه على ذلك الخلق العظيم الذي هو - 00:15:00

فقط واما بقية اللوازم بهذه مما صنعته بنات افكارهم لا اقل ولا اكثر. مثلا سائل اخر حينما يسمعون قول النبي صلى الله عليه وسلم يضحك ربنا لقتوط عباده وقرب غيابه. اهل السنة يقولون كما قال الله يضحك ربنا اذا الله تعالى يضحك له ضحك يليق بحمله وعظمته. انتهى الامر - 00:15:20

الاخرون يقولون الضحك اداء يلزم منه شفatan ولسان واسماء ولهوات وغير ذلك. اذا اثبات الضحك يقع في التمثيل. اذا يجب ان ان نحرك او نؤول على حد تعبيرهم الضحك الى معنى مجازي. نبحث في شواد اللغة وغريب الالفاظ ما يقابل - 00:15:50

كلمة ضحك. من المعاني المستغيرة. فنحملها عليه او يقوم الطرف الثاني ويقول نحن لا نعرف ضاحكا الا ما نعهدده في المخلوقات فيثبتون الله ضاحكا كظاحك المخلوق اما اهل السنة والجماعة فقد تجاوزوا ذلك كله واطرحوه وقالوا قد اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي انه - 00:16:20

انه يضحك فنقول كما قال نبيه صلى الله عليه وسلم يضحك ولا يلزم من اثبات الضحك ان يكون ضاحكا كضحك المخلوقين لكننا نفهم منه معنى الاقبال على عبده واللوازم الصحابة التي تلزم من الضحك. للضحك لوازم صحيحة - 00:16:50  
منها اه الاقبال على من ضحك له وتيسير امره وتفريج همه وغير ذلك. هذا يفهم من معنى الكلي العام للضحك. ولهذا انت مثلا اذا دخلت على مسؤول فلما اقبلت عليه ضحك وابتسم - 00:17:10

الست تتفاصل وترجو خيراً بلى. هذا يفهم من الحال وانه من مقتضياته ولو ازمه. ولو ان قطب وعبس لرجوت او خفت شرا. فلالجل ذلك قال الصحابي رضي الله عنه لقسطنطين - 00:17:30

ابن المتفق لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الضحك حتى على ركبتيه وقال يا رسول الله او يضحك ربنا؟ قال نعم. قال ان عدم خيرا من رب يضحك. فعلم بانه من لوازم الضحك اللوازم الصحيحة نشوء الخير عنه. فاثبته - 00:17:50

الم يقل كيف؟ كيف يمكن يضحك؟ الياس من لازم الضحك؟ كذا وكذا لم يخطر ببالهم كانت قريحتهم صافية وعقولهم مستقيمة وفطرهم سوية. لم تلتطف بلوثات المناطق والمتكلمين فعووفوا من ذلك وسلموا. ثم قال - 00:18:10

والقول الفاصل هو ما عليه الامة الوسط. من ان الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص به. فكما انه موصوف بانه بكل شيء علیم. وعلى كل شيء قدیر وانه سميع بصیر ونحو ذلك ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة خصائص او او يثبت - 00:18:30  
ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة. ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة خصائص الاعراض. التي وقدرتهم وقدرهم عندكم قدرتهم ولا وقدرهم؟ طيب معنى واحد وكذلك هو سبحانه فوق العرش ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية فوقية المخلوق على المخلوق ومنسوماتها. عندي ولوارزها طيب على كل حال - 00:19:00

هذا تنظير جيد. يقول الشيخ رحمة الله القول الفاصل ما عليه الامة الوسط وكذلك جعلناكم امة وسطا كما ان امة محمد صلی الله عليه وسلم وسط بين الامم بين تشدد اليهود وتفریط النصارى فاھل السنۃ والجماعۃ وسط بينهم - 00:19:30

فرق الامة ما هي عقیدتهم؟ ان الله مستو على العرش استواء يليق بجلاله ويختص به لانه قد اضیت اليه فهو ونظر ذلك وانه لا يلزم على ذلك لوازم فاسدة. نظر ذلك قال فكما يثبت هذا النافل للاستواء - 00:19:50

المعنى الحقيقي للاستواء. الياس يثبت العلم؟ الياس يثبت القدرة؟ لابد له من ذلك. لو قيل لنا في الاستواء هل الله علیم لقال نعم. لو قيل له هل الله قدیر؟ لقال نعم. ومع ذلك لا يلزم من اثبات العلم لله تعالى. اللوازم - 00:20:10

التي اتهم علم المخلوق. فمثلا علم المخلوق يستلزم من يستلزم تعلم وحفظ تذكر الياس كذلك؟ اي علم عندنا نحن المخلوقين يلزم منه حدوث لان الله يقول والله اخرجكم من بطون - 00:20:30

امهاتكم لا تعلمون شيئا. ثم يلزم منه حفظ. ثم يلزم منه استذكار. هذا هذه اللوازم هل تلزم على اثبات علم الله؟ لا تلزم. لان علم الله ليس كعلم اي احد. فاذا قيل لهذا الذي يثبت العلم - 00:20:50

اذا من اثباتك للعلم كذا وكذا قال لا هذا ليس بلازم هذا علم المخلوق. نقول له حينئذ وذاك سواء الحال وهذا سوى المخلوق. القدرة القدرة عند المخلوق تتطلب ادوات والات واه - 00:21:10

مثلا ان يتغذى الانسان ويتحقق لكي يقدر ان يفعل فعلا من الافعال. لكن قدرة الله لا استدعي ذلك. فالله قدیر بذاته سبحانه. فلو قيل لهذا الذي ينفي الاستواء ويثبت القدرة. يا رجل يلزم على اثبات القدرة - 00:21:30

ان يكون كذا وكذا من لوازم القدرة عند المخلوق. لنفر وابي وحق له ذلك. وقال هذه قدرة المخلوق لقلنا له وما تذكر انت ايضا من لوازم الاستواء هذا استواء المخلوق. فكما ان لله قدرة تليق به لا يلزم عليها - 00:21:50

لوازم فاسدة كاللوازم البشرية فكذلك استواء الله تعالى. استواء يليق به. لا يلزم عليه لوازم فاسدة كل لوازم استواء المخلوق على المخلوق. وبذلك يخصمنون. ثم قال واعلم ان ليس في العقل الصريح ولا - 00:22:10

النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية اصلا. لكن هذا الموضع لا يتسع للجواب عن الشبهات الواردة على فمن كان في قلبه شبهة واحب حلها فذلك سهل يسير. نعم هذه جملة محكمة رصينة. ليس في العقل الصريح - 00:22:30

ولا في شيء من النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية. اي والله قصده بالطريقة السلفية ما تقدم والقول الفاصل هو عليه الامة الوسط من ان الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وهذا ينصح على جميع الصفات. فليس في العقل الصريح وما هو العقل الصريح - 00:22:50

هو العقل السالم من الشبهات والشهوات التي تحرفه عن ادائه السوي. هذا هو العقل الصريح. اذا قيل عقل فالمعنى العقل السالم من

الشبهات والشهوات لأن العقل اداة كما البصر اداة وكما - 00:23:10

اليد اداة وكما الاذن اداة. وهذه الادوات تتأثر. العين تتأثر بالردم. والاذن تتأثر بالصمد واليد تتأثر بالشلل وهكذا فكذلك العقل يتتأثر بانواع التأثيرات فقد يختل اداوه فاذا كان العقل سليما من الشبهات والشهوات فلا يمكن ان تقوم حجة عقلية تناقض الطريق -

00:23:30

الثقة السلفية. كذلك النقل الصحيح لا يمكن ان يكون شيء مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. او كلام الله عز وجل يخالف ما عليه السلف. لماذا؟ بساطة لأن السلف هم المعتصمون بالكتاب والسنة. انما صدر عن الكتاب والسنة - 00:24:00

وغيرهم صدر عن اقوال المناطق والفلسفه وهم المتكلمون. لكن يقول الشيخ رحمة الله ان يعني بسط ذلك يعني بالتفصيل لا يتسع له هذا الجواب وللي في قوله شبهة واحب ان يدخل في التفاصيل فهذا - 00:24:20

سهل يسير يمكن ان يطبله. ثم قال ثم المخالفون لكتاب والسنة وسلف الامة من المتعوذين لهذا الباب الامل المريج فان من ينكر الرؤية يزعم ان العقل يحييها. وانه مضطرك فيها الى التأويل. ومن يحيي ان لله - 00:24:40

علم وقدرة وان يكون كلامه غير مخلوق ونحو ذلك. يقول ان العقل احال ذلك فاضطر الى التأويل. بل ينكر حقيقة فسر الاجساد والأكل والشرب الحقيقي في الجنة. يزعم ان العقل احال ذلك وانه مضطرك الى - 00:25:00

ومن زعم ان الله ليس فوق العرش يزعم ان العدل احال ذلك وانه مضطرك الى التأويل. ويكون دليلا فساد قوله ان ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيي العقل بل منهم من - 00:25:20

ان العقل جوز او اوجب ما يدعي الاخر ان العقل احان. فيا ليت شعرى باي عقل يوزن الكتاب والسنة رضي الله عن الامام ما لك بن انس حيث قال اوك ما جاءنا رجل اجدل من رجل تركنا ما جاء به - 00:25:40

جبريل يا محمد صلى الله عليه وسلم بجدل هؤلاء. ما شاء الله هذا كلام رصين اه بين الشيخ فيه ان هؤلاء النافوذ لما اثبت الله تعالى لنفسه انه في امر مريج. والامر المريج هو الامر المضطرب. وهذه يرعاكم - 00:26:00

الله سمة من سمات المخالفين للطريقة السلفية انها لا تنضبط لهم قاعدة ولا يستوي لهم كلام ولا ولا يقر لهم قرار في احدهم وفي مجموعهم. والسائلون على الطريقة السلفية في هذا الباب وفي غيره. قولهم مضطرب - 00:26:20

يصدق بعضه بعضا لا يتناقض. لأنهم متابعون لكتاب الذي وصفه الله تعالى بأنه متشابه. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. ما معنى متشابهة هنا؟ اي يشبه بعضه بعضا. يصدق بعضه بعضا بعضا. يشهد بعضه ببعض. فارجع - 00:26:40

البصر هل ترى من فطور؟ لا والله. لا يمكن ان تجد في كلام الله تعالى وفي كلام نبيه صلى الله عليه وسلم معانٍ متناقضة متعارضة. وناتج ذلك ان الذين ساروا على واعتصموا بالكتاب والسنة - 00:27:00

سنة جاء كلامهم مطردا وقادتهم لا تنخرم بخلاف هؤلاء. وصدق رحمة الله وهو من ابصار الناس بمقالات الناس فان هؤلاء المتكلمين مضطربون في عقائدهم. تجد الواحد منهم يقول قوله ثم يأتي بنقيض - 00:27:20

يمر بمراحل من الاضطراب وقد تقدم معنا ذكر امثلة من اضطرابهم. الجويني غفر الله له وعفا عنه. قال الارشاد ما لم يقله في الشامل. قال في الشامل ما لم يقله في النظمية. ثلاثة كتب له. واحد في اول حياته وواحد في اوسطه. واخر - 00:27:40

وثالث في اخر حياته يختلفون. فناهيك عما يختلفون بمجموعهم فيه فليسوا على قاعدة واحدة حينما تقرأ مثلا في مقالات الاسلاميين للشعري في ذكر مقالات المعتزلة العلام والنظام وعمرو بن عبيد واصل بن عطاء لا تجد كل منهم يشطح بكلام لا يقوله الاخر. فاذا ادعى - 00:28:00

العقل فاي عقل نزن به؟ العقول متفاوتة العقول ليست منضبطة حتى يحال الى العقل فكل يدعي بأنه بن العقل اه املى عليه التأويل. فمنهم مثلا من زعم ان الرؤية يمنعها العقل. ومنهم من زعم ان الكلام يمنع العقل. منهم من - 00:28:30

ان حشر الاجساد حشرا آآ جثمانيا يمنعه العقل. كل قد دعا هذه الدعوة او تلك الذين مثلا يدعون ان العقل يلزم بتأويل الرؤية وتأويل الكلام وتأويل الاستواء وتأويل النزول الى غير ذلك - 00:29:00

لو قال لهم الزنادقة العقل يلزم بتأويل الحشر والميعاد الى انه حشر روحاني لا جسماني. فقالوا لهم هذا كفر هذه زندقة هذا كذا. فيقال لهم لم؟ هم استخدمو نفس اه الاداة التي استخدمت استخدموها انتم ادعىتم بالعقل وهم ادعوا بالعقل سواء بسواء. هم زحموا ان العقل كذلك. فالعقل - 00:29:20

اداة لا يمكن ان تستقل باثباتات الحقائق. لابد ان اه ان تستنير بنور الكتاب والسنة. كما ستمثل لكم دوما لو ان احدا دخل هذا المسجد 00:29:50 الفسيح في الليل والاضواء مغلقة. ظلمة -

فهو يمشي فربما عشر بحامل المصاحف او عشر بشيء من الادوات اللي في طريقه مع انه يملك عينيه لكن عينيه لا تنفعانه. لماذا؟ لعدم وجود اضاءة. فإذا وقعت يده على مفاتيح الاضاءة - 00:30:10

وصار يضيء انكشف له الحال. كذلك العقل اداة. فإذا استنار بنور الوحي ابصر الاشياء. ابصرها صحيحة اما بدون نور الوحي فهو يتخطب. يتخطب. تارة يصيب تارة يخطئ. ولذلك لم يحن الله عز وجل في هذه الامور العظيمة - 00:30:30 خطيره على مجرد العقول. وفي نفس الوقت لم يغلق الله تعالى العقل. لكنه امر بالانتفاع بالعقل فيه كشفه النقل. فامروا ان نتذمرون كتاب انزلناه اليك مبارك. ليتذمرون اياته. ما هي اداة - 00:30:50

تذمرون. انا جعلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون. عربية القرآن لكي يعين على تعلقه. كذلك انا انزلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون. فالشرع لم تلغى العقل وانما وظيفه توظيفا صحيحا بحيث ينتفع الانسان من عينيه كما ينتفع الانسان من عينيه ومن اذنه -

00:31:10

اما هؤلاء القوم فانهم كما قال الشيخ يكفيك دللا دليلا على فساد قول هؤلاء انه ليس لواحد من قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل. بل منهم من يزعم ان العقل جوز او اوجب ما يدعى الاخر ان لا حالة. هذا - 00:31:40

يمتنع وهذا يقول يجوز وذلك يقول يجب. فيا ليت شعري. وهذه عبارة تعجب وتعجب. باي في عقل يوزن الكتاب والسنة. واستشهد بقول مالك رحمة الله لمالك رحمة الله كلمات نيرات - 00:32:00

ناتجة عن خبرة خلاف ما يدعى هؤلاء ان طريقة السلف طريقة الخلف اعلم واحكم يظنون ان السلف كالدراويس لا يفهمون لا والله هم ادق الناس فهم واعمقهم علوما ولذلك اذا خرجت الكلمات منهم واذا بها ثقيلا ذات وزن - 00:32:20

ومعنى يقول مالك رحمة الله او كلما جاءنا رجل اجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم في جدل هؤلاء يشير الى ان اصحاب الجدل كثرون متعددون والواحد اجدل من الاخر ومعنى انه اجدل يعني انه - 00:32:40

اه يزخرف الكلام يتصدق به ويريده من موارد شتى يقول هل تكون في مهب بالريح لهؤلاء كلما جاء احد يجذبنا من جانب ان جذبنا له فيأتي الاخر فيجذبنا من الجانب الاخر او من الامام او من الخلف - 00:33:00

ثم نضيع في هذا لا. وندع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. قد نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين تشتبث به واعتصم ولا يغرنك هؤلاء. فعصمهم الله تعالى بهذا ونفعهم ببركة الاعتصام بدلالة النصوص - 00:33:20

تعظيمها واحترامها. ثم قال وكل منها مخصوص بما خصم به الاخر. وهو من وجوه بيان ان العقل لا يحيل ذلك. والثاني ان النصوص الواردة لا تحتمل لا تتحمل التأويل - 00:33:40

ثالث انعامة هذه الامور. قد علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها بالاضطراب كما علم انه جاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والتأويل الذي يحيلها عن هذه عن هذا بمنزلة تأويلات القراءة والباطنية بالحج - 00:34:00

والصوم والصلوة وسائل ما جاءت به النبوات. الرابع ان يبين ان العقل الصغير يوافق ما جاءت به. ان ان يبين يبين ان يبين ان العقل الصريح يوافق ما جاء - 00:34:20

جاءت به النصوص وان كان في النصوص من التفصيل ما يعجز العقل عن عن درك تفسيره وانما عقله مجملة الى غير ذلك من الوجوه. على ان الاساطير من هؤلاء والفحول معترفون بان العقل لا سبيل - 00:34:40

الى اليقين في عامة المطالب نعم حسبك هذه قطعة ثمينة من الكتاب بين فيها الشيخ رحمة الله اه ابطال طريقة المتكلمين من اربعة

وجوه. الوجه الاول وهو في الواقع مشابه للوجه الرابع او قريب منه - 00:35:00  
بيان ان العقل لا يحيل ذلك. اذا قال لنا المتكلمون العقل يمنع ان يكون الله تعالى قد استوى على العرش اذا قال المتكلمون العقل يمنع ان يكون لله وجه ويدان وعينان الى غير ذلك. وانكروا ما جاءت به النصوص الصحيحة - 00:35:20

الصريحة. قلنا لهم اولا من قال ان العقل يحيل ذلك؟ العقل لا يحيل ذلك. دعوة تقابل بدعوى. اخرى ستأتي مزيد بيان لها في الوجه الرابع. فنحن ابتداء لا نوافق على دعواهم. وليس كل دعوى اطلقت - 00:35:40

يعني انها صحيحة. ما اكثر الدعاوى الباطلة. فدعواكم بان العقل يحيل ذلك مجرد دعوة. دعوة دعياكم لا نسلم لكم بذلك. كل يدعى وصل للليلة وليلة لا تقر لهم بذلك. الثاني ان النصوص الواردة لا تحتمل - 00:36:00

يقول يا جماعة هذه النصوص التي قلتم ان العقل يحيلها نصوص صريحة واضحة بينة ليست غامضة ومشتبهه فكيف تقولون ان العقل يحيل ذلك؟ ما تحتمل التأويل مثلا قال النبي صلى الله عليه وسلم. ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطيه - 00:36:20

من يستغفرني فاغفر له. القوم لا يثبتون النزول. فماذا يقولون؟ يقولون العقل العقل يحيل النزول لا يمكن من ذلك النقلة ويلزم من ذلك الحركة. ويلزم من ذلك كذا وكذا ويلزم من ذلك الحدود فيذكرون. مسرد من اللوازم - 00:36:50

فنقول لهم دعونا جانبا من هذه اللوازم لا نناشككم فيها. دعونا نناشككم في النص الذي امرتم بالايمان به. هذا يحتمل طويل ام لا يحتمل التأويل؟ النبي صلى الله عليه وسلم اسندا نزول الى من؟ ينزل ربنا اسندا نزول - 00:37:10

الى ربه فلو كان الامر كما زعمتم ان المراد نزول امره او نزول ملك من ملائكته لما كان يعجز النبي صلى الله عليه وسلم من يقول ينزل امر ربنا ينزل ملك من ملائكة ربنا تنزل رحمة ربنا ما الذي يمنعه من ان يقول ذلك - 00:37:30

لماذا يلبس على الناس ويدخلهم في آيات الشبه؟ لماذا تدعون هذه الدعوة؟ النص لا يحتمل ذلك لا يحتمل التأويل ينزل ربه ثم ماذا اياض؟ تأمل يقول اي الذي ينزل من يدعوني فاستجيب له. من يسألني - 00:37:50

فاعطيه من يستغفرني فاغفر له. هل يمكن ان تصدر هذه الجمل من عند غير الله؟ مستحيل. هذه جمل لا الا ان تصدر عن الله عز وجل. هل يمكن لملك من الملائكة ان يقول من يدعوني؟ من يسألني؟ من يستغفرني؟ عجبنا لكم - 00:38:10

ثم هذا الذي ينزل لو كان كما زعمتم انه امره فقد جعلتم منتهي فقد جعلتم وقت نزوله ثلث الليل الاخر على قولكم. مع ان امر الله تعالى ينزل ليل نهار. صباح مساء - 00:38:30

كل يوم هو في شأنه سبحانه وبحمده يرفع القسط ويخفضه. ايضا زعمتم في بعض مزاعمكم الذي تنزل او ان الذي ينزل رحمة ربنا. يا سبحانه الله. ما منتهي نزول هذا النازل؟ سماء الدنيا. اي نفع للعباد - 00:38:50

بان يكون منتهي نزول الرحمة الى سماء الدنيا. وهي لم تبلغهم في الارض. فكل هذا يدلنا على ما قال الشيخ في الوجه الثاني ان النصوص الواردة لا تحتمل التأويل. ولذلك هم يشكون بالنصوص يشكون في اه تأويلها - 00:39:10

عنها وقلت لكم ان هذا ينافي قول الله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. وانهم قد شكوا بالقرآن لان طريقتهم طريقة باطلة. الوجه الثالث النعامة هذه الامور قد علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:39:30

جاء بها بالاضطرار. كما انه جاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان. فالتأويل الذي يحيلها عن هذا بمنزلة تأويلات القرامطة والباطنية في الصلاة والصوم وسائر ما جاءت به النبوات. كيف ذلك؟ الشيخ رحمة الله يقول ان هذا الذي تؤولونه - 00:39:50

معلوم من الدين بالضرورة. لم يختلف عليه الصحابة ولا التابعون ولا تابعوهم. كلهم اثبت لله تعالى ما اثبت لنفسه من الصفات المعنوية والصفات الخبرية والصفات الفعلية لم يختلفوا على ذلك وان ذلك من الشهادة بمكان ولم ينقل عن واحد من - 00:40:10

من الصحابة او التابعين او تابعيهم انه حرف اول شيء من هذه الاشياء. فهي معلومة عندهم هم علما اشد من علمهم بفرضية الصلاة والصوم والزكاة والحج. وانتم تنكرون على القرامطة - 00:40:30

الباطنيين الذين يقولون المراد بالصوم كتم الاسرار. والمراد بالصلة الاتصال بشيوخنا بالحج السفر الى اه عتباتنا ومشاهدنا والمراد

بالزكاة دفع الخمس الى سادتنا الى اخره تقولون هذا تأويل كفري هذا باطل. فما الفرق بينكم وبينهم؟ هم قد حرفوا واولوا -

00:40:50

اهو معلوم من الدين بالضرورة باعترافكم وانكاركم عليهم. وانتم فعلتم ذلك فيما يتعلق بصفات رب العالمين. ما الفرق بينكم وبينهم يلزمكم ما يلزمكم. سوف يستطيلون عليكم ويقولون لكم كما انكم انتم سوغتم لانفسكم. ان تؤولوا صفات - 00:41:20 رب العالمين فما الذي يحرم علينا ان نأول الاحكام والشائع ونأتي لها بمعانٍ مجازية هذا هذا معنى الوجه الثالث وهو فعلا وجه قوي في آآ رد باطلهم الوجه الرابع ان - 00:41:40

اي ان العقل الصريح يوافق ما جاءت به النصوص. وان كانت النصوص من التفصيل ما يعجز العقل عن درك تفصيله. وان انما عقله مجملًا. اي والله هذى كلامات مهمات في باب معرفة دور العقل. العقل يا اخوة - 00:42:00 لا يحيل ما جاءت به النصوص. صحيح انه قد لا يستقل في اثباتها. ومعرفة وادراك تفاصيلها. لكن لا ولهاذا قال الشيخ رحمة الله في بعض كتبه النصوص محارات العقول لا محلات العقول. النصوص - 00:42:20 محارات العقول. يعني ان العقول تتحير في اثباتها. يعني في اه اصل اثباتها لا محالة العقول يعني لا يقولها العقل بعد ذكرها ومجيء النقل بها يستحيل يمتنع. العقل يا اخي - 00:42:40

لا يستطيع من تلقاء نفسه ان يثبت ان الله استوى على العرش. او ان الله ينزل في سماع الى سماع الدنيا لو فكرت من يوم مولده الى يوم وفاته وحاولت ان تثبت بمحض العقل ان الله استوى او ان الله ينزل او ان - 00:43:00 او ان الله يضحك او غير ذلك لم تستطع بمحض العقل ان تثبت ذلك. لكن اذا جاءك الخبر الصادق عن الله بان الله يستوي او او ينزل او يعجب او يضحك او يفرح مما اثبت الله لنفسه او رسوله صلى الله عليه وسلم فان - 00:43:20

عقلك لا يقول هذا ممتنع هذا مستحيل. هذا معنى قول الشيخ ان العقل الصريح يوافق ما جاءت به النصوص وان كان في في النصوص من التفصيل ما يعجز العقل عن درك تفصيله. وانما عقله مجملًا. لهذا كانت القاعدة - 00:43:40 المشهورة صريح المعقول لصحيح المنقول. وان صحيح المنقول وان صريح المعقول لا يمكن ان يخالف صريح صحيح المنقول. موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول. وانه لا يمكن ان يعارض صريح المعقول صحيح المنقول. كلها من عند الله. الخبر من عند الله الذي هو المنقول - 00:44:00

العقل من خلق الله سبحانه وتعالى. وله الخلق والامر سبحانه وبحمده. قال على ان اساطين من هؤلاء والفحول معترفون بان العقل لا سبيل له الى اليقين في عامة المطالب الالهية. نعم. يعني اه - 00:44:30

الكبار الاساطيل المقصود بهم العمد والكبار الكبار والمقدمون منهم مقررون معترفون بان العقل محدود. وان العقل ليس مطلقا لا يتمكن من اه استكناه واستشراف جميع اشياء له حد وانه لا سبيل له الى الى تحصيل اليقين في عامة المطالب الالهية - 00:44:50 يقول اه الشیخستانی لعمرك قد طفت المعاهد کله؟ وسیرت بین تلک المعاهد فلم اری الا قارعا سن نادم ای الا واضعا اه کف حائز على ذقن او قارع سن منادم هکذا تحریروا لم یستطیعوا ان یصلوا الى آآ عامة المقاصد والمطالب - 00:45:20

الالهیة فلا سبیل لهم في ذلك الا الى الاعتصام بالنصر. ثم قال واذا كان هکذا فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه. ومن المعلوم للمؤمنین ان الله بعث محمدا صلی الله علیه وسلم بالهدی ودین الحق. لیظہرہ علی الدین - 00:45:50

کله وكفى بالله شهیدا. وانه بین الناس ما اخبرهم به من امور الایمان بالله والیوم الآخر. والایمان بالله والیوم الآخر يتضمن الایمان بالمبدا والمعاد وهو الایمان بالخلق والبعض. كما جمع بینهما في قوله تعالى ومن - 00:46:10

يقول امنا بالله وبالیوم الآخر وما هم بمؤمنین. وقال تعالى ما خلقکم ولا بعثکم هناك نفس واحدة ان الله سمیع بصیر. وقال تعالى وهو الذي یبیأ الخلق ثم یعیده. وقد بین الله تعالى - 00:46:30

کان على لسان رسوله صلی الله علیه وسلم. من امر الایمان بالله والیوم الآخر. ما فدی الله به عباده وكشف به مراده معلوم للمؤمنین ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اعلم بذلك من غيره وانصح لامة من غيره وافصح من غيره - 00:46:50

عبارة وبيانا. بل هو اعلم الخلق بذلك. وانصح الخلق لlama وافصحهم. وقد اجتمع في حقه صلى الله عليه وسلم كمال العلم والقدرة  
والارادة. ومعلوم ان المتكلم والفاعل اذا كمل علمه وقدرته - 00:47:10

وارادته وفعله. وانما يدخل النقص اما من نقص علمه واما من عجزه عن بيان علمه واما لعدم ارادته البيان. والرسول صلى الله عليه  
 وسلم هو الغاية في كمال العلم والغاية في كمال ارادة - 00:47:30

والغاية في القدرة على البلاء المبين. ومع وجود القدرة التامة والارادة الجازمة يجب وجود المراد فعلم قطعا ان ما بينه من امر  
الايام بالله وبال يوم الاخر حصل به مراده من البيان وما اراده من البيان - 00:47:50

هو مطالب لعلمه وعن علمه بذلك. وعلمه بذلك هو اكمل العلوم. فكل من ظن ان غير صلى الله عليه وسلم اعلم بهذه منه او  
اكملي بيانا منه او احرض على هدي الخلق منه فهو من الملحدين - 00:48:10

لا من المؤمنين والصحابة والتابعون لهم باحسان. ومن سلك سبيل السلف هم في هذا الباب على سبيل الاستقامة. ما شاء الله ان من  
الان له الكلام وهداه الى هذا البيان. يعني الحقيقة ان شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:48:30

رحمه الله علم بارز في تقرير العقيدة الايمانية السلفية على احسن الوجوه كشك زيت هؤلاء المتكلمين الذين استدرجتهم المناهج  
الداخلية. هذا الكلام الذي ساقه كلام بديع يبين فيه ان الله سبحانه وتعالى قد بعث محمدا بالهدي ودين الحق وان اعظم بابين بينهما  
النبي صلى الله عليه وسلم امر الايمان - 00:48:50

الله وامر الميعاد. ولهذا يقرن الله تعالى بينهما كثيرا. ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر. انظر كيف قرن الله ما خلقكم ولا  
بعثكم الا كنفس واحدة. ان الله سمى بصير. فاثبتت الخلق - 00:49:20

والبعث واثبتت الصفات السمع والبصر وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى انظر كيف يجمع بينهما. ليس  
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله وبال يوم الاخر. فهذا الباقي - 00:49:40  
الغيبيان باب الايمان بالله وباب الايمان وبال يوم الاخر. لا يمكن الوصول اليهما الا عن طريق النبوات. ونبينا صلى الله عليه وسلم قد  
اجتمعت فيه جميع مسوغات ومتطلبات ثبات قبول الخبر العلم المنافي للجهل الصدق المنافي للكذب البيان المنافي للعي -  
00:50:00

تهاها النصح المنافي للغش. فاكتملت في حقه صلى الله عليه وسلم جميع شرائط قبول الخبر فهو اعلم الناس بربه. وهو صلى الله  
عليه وسلم اصدق الناس. لا ينطق عن الهوى. وهو بابي هو وامي افصحهم - 00:50:30  
بيانا واحسنهم عبارة شهد له بذلك الناس اجمعين. وهو صلى الله عليه وسلم انصح الامة لlama عادة المؤمنين قالوا نشهد انك قد بلغت  
رسالات ربك واديت الذي عليك. قال اللهم فاشهد يرفع اصبعه الى السماء وينكتها - 00:50:50

الى الناس. اذا اجتمع في حقه كمال العلم والقدرة والارادة. كمال العلم بالله تعالى. كمال القدرة وذلك بالبيان المطابق للواقع الخبر  
الصادق. كمال الارادة النصح وعدم الغش اذا كان ذلك كذلك كمال كلامه وفعله. اذا كان كل هذه الاوصاف مجتمعة في شخص -  
00:51:10

نبينا صلى الله عليه وسلم فكيف يتطرق شك لمؤمن يدعى الايمان ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخل في هذا الباب او قصر  
فيه. هذا في الواقع ا محل المحال وابعد بعيد. ولا يتطرق يعني شك في هذا الا لمن في قلبه مرض - 00:51:40  
ولو ثمة من نفاق او زندقة او غير ذلك. فلهذا اذا كان الامر كذلك كان لزاما ان نقبل خبر النبي صلى الله عليه وسلم المبني على كمال  
علمه بالله وكمال صدقه وبيانه وكمال نصحه لlama. والا - 00:52:00

مخارج واحتمالات وغير ذلك نصرف فيها الخلق عن مراد نبيهم صلى الله عليه وسلم بهذه الدواعي متهافة العقل يحيل ذلك المتنطق  
يحيل ذلك الى غير هذا من الدواعي. ثم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ساروا على - 00:52:20  
طريق الاستقامة لم يحيدوا عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قيل شعره. فكان لزاما ان تتبع الطريقة السلفية والا نلتفت الى  
هذه الطرائق المحدثة البدعية. هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:52:40

00:53:00 -